حتى نظرت الى بعض قصور الروم ثم البسته واضجعته فلم البث ان غشيتني ظلمة ورعب وفشوة
ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بالي
حتى بعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما وملح قاله الناظم مما اشتهر من انه عم ان المتشمت اياه نسين
لمن حمد الله عقب عطاسه تحمل انه صلى الله عليه وسلم حمد الله فشمت فيكون من جملة من تكلم في المهد وان
كان لم يعد ولم يذكر في نظمه من رافعا حال من مفعول وضعته راسه الى السما كما رواه ابن سعد عن جماعة
منهم عطا وابن عباس ان امنة قالت لما فصل مني تعني رسول الله عم خرج منه نور اضاله ما بين المشرق
والمغرب ثم وقع على الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الى السما وفي
ذلك الرفع الذي هو اول فعل وقع منه بعد بروزه الى هذا العالم وهو خبر مقدم الى كل سودد اي رفعة
وسيادة على الخلق وهو متعلق بالمبتدا الذي هو ايما اي اشارة الى ان شانه وقدره يرتفع ويعلو في الدنيا
والاخرة الى مراتب لا يصلها غيره من ملك ولا جن ولا انس رامقا حال مما منه الاول وتعدد الاحوال
جايز كتعدد الاخبار او من ضمير رافعا فهي من الاحوال المتداخلة طرفه اي بصره السما اي ناظرا اليها
نظرا حقيقيا كما علم من حديث عطا وابن عباس المذكور وسر هذا الرمق الاشارة الى علو مرماه اذ مرمى
هو في الاصل غرض الرامي الذي يصيبه بسهمه وهنا ما انتهى اليه الهم على من موصول شانه اي قصده
العلو اي ارتفاع مكانه واتجاه الصلة وجزء من العلا بالفتح والمد اي الرفعة والشرف ويوم تدلت
اي قربت ودنت هو عطف على حالت زهر النجوم من اضافة الصفة الى الموصوف اي الكواكب المضية
اليه صلى الله عليه وسلم كرامة له وتعظيما لم يقع نظيره لغيره كما رواه البيهقي بسنده عن فاطمة الثقفية انها
قالت لما حضرت ولادة رسول الله عم رايت البيت حين وقع قد امتلا نورا ورايت النجوم تدانوا
حتى ظننت انها ستقع علي فبسبب هذا الدنو اضات بضوءها اي تلك الكواكب المضية الارجا اي
نواحي البيت او نواحي السما او نواحي الوجود باسره ويوم تراءت من راي بمعنى ابصر وليس المراد هنا
حقيقة التفاعل بل اصل الفعل كما في دعون الله اي رايت قصور قيصر لقب لكل من ملك الروم بالروم
اي في بلاد الروم وبين قيصر وقصور التجنيس المطلق حال كون تلك القصور يراها برؤية كما من اي الذي
دار البطحا اي مكة والابطح والبطحا المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصا كما في رواية الشفا الخ

واضا

واضاله ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم فايدة صح عند العلما انه صلى الله عليه وسلم
ولد مختونا مقطوع السرة حتى لا يرى احد سوءته ولما تم الكلام على عجايب ولادته صلى الله عليه وسلم ومعجزاته
شرع في ذكر عجايب الرضاع ومعجزاته مستانفا او عاطفا عطف جملة فقال وبدت اي ظهرت لمن في عصره
عم بطريق العيان ولمن بعدهم بطريق البرهان في مثل وزمن رضاعه وهو امتصاص اللبن من الثدي
معجزات تسميتها بذلك مجازا وجرى على اصطلاح السلف كالامام احمد رضه فانهم يطلقون المعجزة على كل
خارق ليس بسحر وجدت فيه الشروط الاتية ام لا ولكن الاشهر ان المعجزة لا تطلق حقيقة الا على الامر الخارق
للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبياء عم فعلم ان لها شروطا احدها خرقها العادة كانشقاق القمر ثانيها
اقترانها بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة من معارضيها من تحديت فلانا نازعته لاغلبه فخرج الخارق من غير
تحد وهو كرامة الولي والخارق المتقدم على التحدي كاظلال الغمام وانشقاق الصدر الواقعين له عم قبل النبوة
فهي كرامات لا معجزات وتسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة لا يقال كان ينبغي للناظم ان يقول ايات او بينات او براهين
لان هذه هي الواردة في القرآن والسنة دون لفظ المعجزة لانا نقول هي وان لم ترد لكن صارت في اصطلاح المتاخرين
ابين واظهر فلذا اختصت بالذكر ليس فيها متعلق بخفا على العيون خفا بالمد لوضوحها وبين بدت وخفا الطباق
مطلب في ذكر عجايب الرضاع
اذ اي وقت او لاجل انه ابنه يتيمة اي لاجل موت ابيه وقد بلغ له وهو حمل شهران وقيل سبعة اشهر وقيل بعد ولادته بشهر
ات وهو في المهد وكان موته بطيبة المنورة وهو ات من تجارة الشام قال جعفر الصادق عنه اخوال ابيه عبد المطلب وانما يتم صلى الله عليه وسلم
لئلا يكون لمخلوق في عنقه حق مرضعات لن يا تين ماتين لم يلتمس المرضعات لان ارضاع المراة ولدا كان عارا عندهم
قلن انما يكرم ولا ندا انما نبتغي الرضاع رجا المودة من ابيه واما الام والجد فعسى ان يصنعا ما في هذا اليتيم
بينه وبين يتمه جناس الاشتقاق غنا متعلق بقوله غنا بفتح الجيم اي ليس فيه ليتمه وفقره نفع يغني غنا سيما
وبينهما اكمال الجف الخوف الناقص فبعد ان تركته له لكا اتته من آل سعد بن بكر ونسبت اليه مع انه الجد
التاسع لانه اشهر وبه عرفت القبايل وزوجها منهم ايضا فتاة اي شابة كريمة وفي كونها حليمة السعدية من الفال
الحسن والبشارة العظيمة بحصول غاية الحلم والسعد لهذا الرضيع ما لا يخفى عظم وقعه وقد كان عم يحب الفال الحسن
مطلب كان عليه السلام يحب الفال الحسن
قد ابتها لفقرها الرضعا جمع رضيع اي ابناؤهم لان الفقر يستلزم قلة الاكل المستلزم قلة اللبن المفضي لجوع الرضيع
غالبا وما تعاطاه من جلب ربحا بقرنه في حوايجها الخارجة فلا يفيد ما يدفع الجوع الذي هو المحذور واصل نشك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)